



جامعة تكريت - كلية التربية للبنات

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية - الصف الثالث

المادة : المنهج والكتاب المدرسي

م. لقاء محمد صالح مرعي

[LiqaaSalih@tu.edu.iq](mailto:LiqaaSalih@tu.edu.iq)

2024

## منهج النشاط

بتأثير النتائج التي أسفرت عنها الدراسات التربوية والنفسية وكرر فعل لسوء استخدام منهج المادة الدراسية الذي جعل من المادة العلمية غايته الاساسية انتقل مركز الاهتمام في التنظيم منذ اوائل القرن العشرين من المادة الدراسية الى التلميذ لميوله واتجاهاته وقدراته واستعداداته واتصالات بيئته .

وقد ركز منهج النشاط في بدء ظهوره على النشاط الجسمي فأن الطالب الذي يقوم بتقدير ما يريده من خبرات وكانت المدرسة تعطيه الفرص للنمو لاتعتادها بأن ذلك يجعله يحصل على كل شيء مفيد فكانت تهيب له مختلف الكتب والاجهزة والادوات والمواد لكي يبدع ويبتكر ان لم يتدخل الكبار في ذلك (1) .

ان هذا الموقف المتطرف لمنهج النشاط ما هو الا رد فعل من منهج المادة لتأكيده على جانب واحد من طبيعة الخبرة . هو جانبها التفسيري في حين ان التعلم السليم يعتمد على الاستعانة النسبية بكل من جانبي النشاط والتفسير . فخبرة الطالب الذي يصغي الى تفسير المدرس لطريقة غرس فسائل النخيل والعناية بها تختلف من خبرة الطالب الذي يقوم بفرسها فعلا ابتداء من اعداد الارض وغرس الفسائل والعناية بها اثناء نموها والحفاظ عليها . فالمادة هي الاساس الذي يكسب النشاط معنى وغنى والنشاط هو الشرح التطبيقي الايفساحي للخبرة ، لكي الوضعية الاولى وضعية الاصغاء للفلم يتعلم الطالب عن زراعة النخيل ، في انه في الحالة الثانية قام بزراعة النخيل وكان تعلمه وسيلة لهذه الغاية . فالمادة والنشاط وجدا معاً والنشاط يؤدي الى نشاط اخر .

## منشأة منهج النشاط

كانت اول نشأته في المدرسة الابتدائية التجريبية الملحقة بكلية التربية في جامعة شيكاغو عام ١٨٩٦ واشرف الفيلسوف الامريكي جون دوي استاذ التربية فيها على تطبيقه وكان يرى بان العمل الأول للمدرسة هو تدريب الاطفال على الحياة في جو تعاوني وتدعيم إحساسهم بقيمة المشاركة ومساعدتهم على ممارسة ذلك عملياً بالاعتماد على المنهج الاصلي للنشاط التربوي الذي يكمن في الدوافع الطبيعية للطفل وهذه الدوافع هي :

(1) سرحان ، الدريش ومنير كامل المناهج ص 211 .

أ- الدافع الاجتماعي الذي يتضح في ميل الطفل الى اشراك غيره في خبراته.

ب- الدافع البنائي الذي ينعكس في مختلف أنواع لعب الطفل وفي اعداده لاشياء نافعة من بعض المواد الخام المتوفرة حوله.

ج- دافع الاستطلاع والتجريب لاكتشاف طبيعة الاشياء ويتضع في ميل الطفل للقيام باعمال معينة لمعرفة ما ينتج من ذلك فكك وتركيب لعبة ما .

د- الدافع التعبيري والفني كالتعبير اللغوي والفني في أساليب دقيقة وسليمة .

فالنشاط التلقائي للطفل بنتيجة هذه الدوافع هو أساس للطريقة التربوية اذ يعتمد نمو الطفل على حسن استغلال هذه الدوافع لانها تحقق له القول والعمل والاكتشاف والخلق على صورة نشاط شامل تلقائي لا مادة دراسية (2) وهذا النشاط يمكن الطفل من الحصول على معرفة ذات قيمة ومعنى فالمتعلم عملية ايجابية ولا يتم الا اذا اخذه المتعلم دور ايجابي وقام بنشاط فيها على أساس من ميوله الحقيقية (3) ولذلك قام هذا النمو على حرف منوعة كالطبخ والخياطة والنجارة على اعتقاد انها تشتمل على العلاقات الاساسية بين الانسان وعالمه المتمثلة في أنشطة البحث عن الغذاء والحصول على الملابس والمسكن هذه الانشطة التي تهيم الفرص النمو والاتجاهات والقيم والميول السليمة ولتحقيق ذلك يقوم الطفل بانشطة عقلية واخرى يدوية فيخطط ويحاول ويجرب مما يمكنه من دراستها في الظروف المعاصرة . وفي المراحل الثقافية المختلفة من تاريخ حياة الانسان وعلى ذلك تكون وثيقة الصلة بالقيم الاجتماعية ومحفزة للطفل على تعلم مهارات القراءة والكتابة والحساب من خلالها . وفي الوقت الذي يشعر فيه بالحاجة لذلك.

## خالص منهج النشاط

### 1- مادة المنهج وبناءه

تحدد مادة المنهج وبناءه بسيول واعراض التلاميذ فيما يهتمون به وما يشعرون بالحاجة اليه هو الذي يتحكم في مادة المنهج وفي وقت دراستها.

(2) قلادة - فؤد سليمان - أساسيات المناهج ص ١٩٨ : 1976 ص 198

(3) مجاور - صلاح الدين - المنهج المدرسي - من ٣٦٩ .

وينهمك التلاميذ دائما بنشاط في اداء بعض الاعمال فالميول دائما موجودة لديهم ، ومهمة المعلم هي التعرف عليها والقيام ببناء أنشطة تربوية عليها ، وتتولد من هذه الأنشطة ميول جديدة تمتد إلى أنشطة أخرى طيلة حياة التلميذ الدراسية.

هذا ومن واجب المعلم أن يكون قادرا على التمييز بين الميول والاعراض الحقيقية وبين النزوات الحافرة ، فما يميل اليه التلميذ وينصرف عنه بعد فترة قصيرة ليس من الصواب أن يكون اساساً لبرنامج تعليمية الا أن ميوله التي تنبه نمو أهداف مقبولة والتي تقتضي تحديد نوع من العمل المدروس هي الميول التي يصح ان تصبح اساسا للبرنامج التعليمي لما فيه من نفع له ولمجتمعه .

ويعني منهج النشاط بالمواد الدراسية . ويعتبرها وسائل لتحقيق أغراض وأهداف التلاميذ كافراد وكجماعة ، وهي تستعمل عند احتياجهم اليها اثناء العمل وبذلك يتم تعلمهم هند اعدادهم لها وهم يعملون.

## 2- تسلسل الخبرات في المنهج

يتقرر تسلسل الخبرات في منهج النشاط تبعا لمستوى نضج وتكامل شخصية التلميذ والعوامل الرئيسية المتحكمة في ذلك هي مرحلة نموه . خبراته الحالية . ميوله تطلعاته . مشكلاته بينته . ويشترك المعلم مع التلميذ في تخطيط تتابع الخبرات دون التقيد بزمن محدد لذلك .

## 3- تنظيم المادة في المنهج

يتميز تنظيم المادة في منه النشاط بكونه تنظيما سايكولوجيا فهو لا يخضع للتنظيم المنطقي للمادة ولا يتقيد بالحدود التي تفصل بين مواد الدراسة ، والنشاط التعليمي فيه وحدة متكاملة تقوم على خبرات وحاجات التلاميذ وتستخدم المواد الدراسية من قبلهم بصورة وظيفية تساعدهم على حل المشكلة التي يدور حولها النشاط دون الالتزام بتنظيم منطقي معين. فمثلا عند دراستهم المشكلة تلوث الهواء في العاصمة يحتاجون الى تقصي الجوانب التالية مساحتها ، مناخها ، حجم السكان وتوزيعهم فيها .

انواع الاعمال : أنواع العامل وتوزيعها فيها انواع الاجهزة المستخدمة في المعامل - وسائل للنقل وطرقها . فهذه الدراسة تحتاج منهم انت استخدام اجزاء من مختلف المواد الدراسية كالفيزيائية والاقتصاد والاجتماع والعلوم واللغة بشكل يتناسب مع المشكلة وبذلك يتلاشى الفصل المصطنع بين المواد الدراسية وتتضح وحدتها .

## 4- تخطيط المنهج :

يعتمد هذا المنهج على معرفة ميول الطفل أولاً ولذلك فأنشطته لا تحدد مسبقاً ولا تقدم جاهزة بينما لما يراه الكبار ملائماً لميول جميع الاطفال ويقوم المعلم بالعمل مع الاطفال فرادي أو كجماعة للتعرف على ميولهم ولتوجيههم إلى تقديمها لاختيار أهمها وأفضلها ولمساعدتهم كجماعة على تخطيط وتنفيذ الانشطة المحققة لهذه الميول وتقديم ما انجز منها.

ان تعاون المعلم مع التلاميذ في تخطيط المنهج يمكنهم من رؤية نمو الخطة وتبلورها على الوجه المحقق للاهداف فينمون معها وتنمو فيهم القدرة على معالجة المشكلة بالطرق التي تشبع ميولهم وحاجاتهم فيحصلون بذلك على المعلومات ويكتسبون صفات واتجاهات تبني التربية التوسل اليها مثل كيفية العمل مع الآخرين واحترام آرائهم والتخطيط للأعمال الجماعية .

## 5 - طريقة المنهج

ان الطريقة السائدة في هذا المنهج في حل المشكلات ففي الوقت الذي تقرر فيه الحاجة للقيام بعمل معين في محاولة لتحقيق الميول والاهداف تظهر العقبات ومحاولة التغلب عليها هي التي تجعل منها مشكلة وعلى

ذلك فان عملية التعليم والتعلم في هذا المنتج تتكون من حل مشكلات ولا تعتمد عملية التعليم هذه على اخبار التلاميذ عن المعرفة ولذلك ينبأ المعلم الى سردها بشكل وحدود لتسهيل حل المشكلة علماً بأن قيمة هذا المنهج ليست في ايجاد الحل المذكور وانما في كيفية ايجاده وفي التعلم المصاحب لذلك . وعلى هذا تكون المواد الدراسية المختلفة وسائل مساعدة على حل المشكلة وليست غاية بحد ذاتها . ويحدث التعلم الذي هو الهدف الاساس للمنهج لدى التلاميذ عرضاً اثناء عملهم على حل المشكلة ، ويقاس مدى نجاحهم فيه بواسطة تقييم ناتجه السلوكي المتمثل في معرفتهم واتجاهاتهم ومهاراتهم (4) .

وهناك صورة أخرى أكثر تحديداً وواقعية لمنهج النشاط في ( منهج المشروعات ) او طريقة المشروع وأول من سماها بهذا الاسم هو المربي الأمريكي وليم كلباترك في عام ١٩١٨ وعرفها على انها : -

نشاط فرضي تصاحبه ممارسة قلبية ويجري في محيط اجتماعي . بذلك تكون العناصر التي يتكون منها المشروع هي وجود غرض معين أو هدف محدد ينبع من رغبة المتعلم في تحقيقها ما يدفعه ويحمسه إلى القيام بسلسلة من الانشطة الحية الواقعية والمشوقة بثقة وايمان وفي موقف اجتماعي معين . داخل المدرسة أو خارجها مما يعلمه حقائق واتجاهات و مهارات مختلفة تساعده على تحقيق غرضه المبدئي ويتعرض خلال هذا النشاط لعلاقات

(4) قلادة - فؤاد سليمان - أساسيات المناهج ص ١٩٩ .

اجتماعية متنوعة مع بعض الطلاب أو الكبار في جو حر تعاوني ديمقراطي مما يتبع له فرصة للتطبع الاجتماعي بطرق سليمة وتكون استماتته بالمواد الدراسية تبدأ لحاجته مما يدرس في نفسه تقدير العلم ومحبته ومن الأمثلة على بعض المشروعات : مشروع صنع مستخرجات الالبان - مشروع صيد الأسماك من مشروع إنشاء ناد ريساني - مشروع مخيم سياحي (5) .

### خطوات طريقة المشروع :

#### يمر المشروع بمراحل هي :-

١ - اختيار وتحديد موضوعه : وهي مرحلة هامة يتوقف عليها نجاح أو فشل المشروع . ويقوم المعلم فيها بمناقشة تواجه تلميذ أو جماعة من التلاميذ . وعندما يجدوا أنها تهمهم فعلا يأخذون في تحديدها وعلى المعلم ان يتحقق من اتفاق المشروع مع ميول التلاميذ . ومن كون المشكلة حقيقية لديهم وان من الممكن ان تصدر عنها أنشطة متعددة نظرية وتطبيقية تتناسب و مستوى نضجهم وكذلك تتناسب مع ظروف المدرسة وامكانياتها المادية والبشرية هذا ومن الضروري ان تكون المشاريع التي يقوم بها التلاميذ خلال العام الدراسي متنوعة ومتوازنة (6) فهي يمكن ان تكون : مكافحة للذباب ، معرضا للفرشات او الزهور ( في المرحلة الابتدائية ) وعرضا مسرحيا لحياة الابطال في تاريخ العراق المعاصر ، عرضا لرسوم تمثل التلوث البيئي في القطر ( في المرحلة الاعدادية ) .

2- الاتفاق على خطته يقوم التلاميذ بوضع الخطة التي تحقق أهداف المشروع : الانشطة المنوعة الفردية والجماعية ، المعرفة ومصادرها ، المهارات . المصاعب المتوقعة ، كما ويقومون بتقسيم انفسهم إلى مجموعات تأخذ كل منها على عاتقها جانبا من المشروع وتسجل نشاطها في خطوات واضحة ومن حصيلة ما تسجله المجموعات توضع الخطة الشاملة التي سينفذ المشروع بموجبها ويقوم المعلم بدور المشرف والموجه لمساعدة التلاميذ على اكتساب الاسلوب العلمي في التفكير والاسلوب الديمقراطي للسلوك.

3- تنفيذ الخطة : وهي مرحلة العمل والحركة والنشاط اذ يبدأ فيها كل تلميذ بتنفيذ ما تعهد به من الخطة تحت اشراف المعلم الذي يساعده على ان يذلل بنفسه ما قد يعاينه من صعاب اثناء الخبرة العملية وان يفكر في أساليب مبتكرة لذلك ومن المهم هنا تسجيل النتيجة النهائية للخبرة في المشروع ككل من وجهة نظر التلاميذ في استمارة

(5) مجاور - صلاح الدين - المنهج المدرسي من 380.

(6) سرحان - الدمرداش . ومدير كامل - المناهج ص 22 .

خاصة معدة من قبل التلاميذ والمعلم معا بقية التعرف على مدى انتفاعهم به وكيفية تحسينه واهم التغييرات السلوكية التي اكتسبها منه (7) .

فترات اليوم المدرسي :

أ- فترة النشاط : تتطلب فترة النشاط في المشروع وقتا طويلا نسبيا حتى تتاح الفرص للتلاميذ للقيام بأوجه النشاط اللازمة للمشروع من تخطيط ومناقشة وتنظيم وتنفيذ لخطواته

ب - فترة التدريب على المهارات المختلفة التي يتطلبها المشروع كالمهارات الفكرية واليدوية واللغوية والفنية

ج- فترات تعلم اللغات الاجنبية والدراسات الخاصة التي يتطلبها المشروع .

**نقد منهج النشاط :**

1 - الاساس الاجتماعي : يتيح الاختيار والتنفيذ السليمين النشاط في المنهج الاتصال المباشر للتلاميذ بينهم مما يعرفهم على مشكلاته الا ان اهتمام الفردية والانانية لديهم المعلمين المفرط بميول التلاميذ الشخصية بمعزل عن المجتمع يغلب الروح الفردية والانانية لديهم .

2- الاساس النفسي : يكون للتعلم في هذا المنهج معنى وقيمة في نفس التلميذ اذ يتم عن طريق نشاطه وعلى ضوء خطه متكاملة يشترك مع المعلم ورفاق في وضعها . تقوم على ميوله الحقيقية النافعة له والمجتمع مما يساعده على النمو الكامل المتوازن عقلا وجسما ونفسا مع وضعها تأكيد خاص على الميول المشتركة التي تسمح بالتعلم المشترك فالاطفال الذين هم من عمر واحد يميلون الى العاب معينة ووجود مثل هذه الميول لديهم أمر يساعد على توفير بعض انواع التعليم العام لهم . مع انه ليس هناك اثباتات علمية كافية عن مدى شيوع ميولهم في مختلف المراحل العمرية خاصة وان للبيئة تأثير كبير في ايجاد الاختلافات بين جماعات الاطفال في هذه الميول .

ومن الضروري الاشارة الى ان تحديد المعلم للميول الحقيقية للتلاميذ ليس بالامر الهين فهو يستغرق منه وقتا طويلا كي لا يكتشف فجأة انها طارئة لديهم أو انها قليلة الفائدة او غير ممثلة لميول الجماعة هذا ويحصل . التلاميذ من المنهج على خبرات مباشرة لصلته الوثيقة بالبيئة غير أن عدم الاعداد المسبق للمنهج واعتماده على ميول التلاميذ يجعله يركز على الحاضر وبذلك يسمح كثيرا للتلاميذ بالتعمق في التراث الثقافي الماضي أو بالتأمل الكافي لما يحتمل حدوثه في المستقبل ولا يسمح باقامة برنامج تعليمي منظم متتابع مفصل بكافة مواد الدراسة بشكل متوازن

(7) قلادة - فؤاد سليمان - اساسيات المناهج من ٢٤٠

3- الأساس الفلسفي : يؤدي المشروع الجماعي الذي يتعاون التلاميذ والمعلم على تخطيطه وتنفيذه الى توضيح المفاهيم الديمقراطية وتطبيقها وتنويعها وتقويمها اذ يقوم المنهج على احترام شخصية التلميذ ويؤمن بقيمته كإنسان يختلف عن غيره في امكانياته وقدراته . فالتلاميذ هم الذين يقومون باختيار المشروع وبتوزيع الاعمال ليحققوا لانفسهم أقصى نمو ممكن تحت اشراف المعلم وكذلك يقوم المنهج على الايمان بذكاء التلميذ وبتدرب على السلوك والتفكير السليمين ويشجعه على احترام آراء الآخرين مما ينمي احترامه لنفسه واحساسه بالاستقلال الذاتي وتؤدي المشاركة في وضع المشروع وتنفيذه إلى اكتساب التلاميذ خبرات اجتماعية متنوعة (8) .

#### بعض العوامل المساعدة على نجاح المنهج :

أ- تدريب المعلم : يحتاج منهج النشاط الى معلم ذو تعليم عام متسع ، متدرب في التعليم بطريقة المشروع، ملم بخصائص نمو الاطفال والمراهقين وبكيفية تكوين جماعاتهم وقيادتهم وتوجيههم وارشادهم ، متعمق في دراسة ميولهم واهتماماتهم متفهم للاسس الفلسفية لمجتمعه وللأسس الفلسفية والاجتماعية للتربية

ب - امكانيات المدرسة المادية : يحتاج منهج النشاط الى ابنية وساحات وحديقة وغرف متسعة تصلح لممارسة مختلف انواع النشاط والى أثاث خفيف متحرك والى اضاءة مناسبة والى قاعة فسيحة يمكن تحويل استعمالاتها لشتى الاغراض: معرض - مكتبة قاعة اجتماع ، ورشة نجارة . ان تكاليف مثل هذه المنهج عالية وتتطلب طبيعة اتفاقها اجراءات مالية مرنة

ج - تنظيم الجدول اليومي : لا توجد هناك حصص عادية او جرس يديق في أوقات محدودة وذلك لقيام المنهج على مرونة الفترات الزمنية .

د - الادارة : يتطلب المنهج ادارة واسعة الافق ، مرنة في اجراءاتها وتخطيطها متابعة لحسن سير التعليم .

هـ - ذوي التلاميذ . يتطلب المنهج تفهما ومساندة من قبل ذوي التلاميذ الذين الغوا منهج المادة التقليدي

(8) Smith, Stanley and shores, P. 267